تعيرنا انا قليل عديدنا … فقلت لها ان الكرام قليل

وما ضرنا انا قليل وجارنا … عزيز وجار الاكثرين ذليل

وما قل من كانت بقاياه مثلنا … شباب تسامى للعلا وكهول

وانا لقوم لا نرى القتل سبة … اذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا … وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد في فراشه … ولا طل منا حيث كان قتيل

تسيل على حد الظباة نفوسنا … وليست على غير الظباة تسيل

فنحن كماء المزن ما في نصابنا … كهام ولا فينا يعد بخيل

وننكر ان شئنا على الناس قولهم … ولا ينكرون القول حين نقول

اذا سيد منا خلا قام سيد … قؤول لما قال الكرام فعول

وما اخمدت نار لنا دون طارق … ولا ذمنا في النازلين نزيل

وايامنا مشهورة في عدونا … لها غرر معروفة وحجول

واسيافنا في كل شرق ومغرب … بها من قراع الدارعين فلول

معودة ان لا تسل نصالها … فتغمد حتى يستباح قبيل

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم … فليس سواء عالم وجهول

وله غيرها في الحماسة أشعار رائقة . ومقطعات مونقة فائقة . اوردها من تولى بسط القول في ذلك . ويكفينا هذا القدر اذ لسنا بصدد استقصاء ما هنالك. وقوله مع المرهناء الظرف متعلق بأتى ومعناه الوقت اى جاء روبة والسموءل وقت مجيء المرهنا او حال منهما اى حالة كونهما مصاحبين للمرهنا وهو الأظهر والمرهنا بضم الميم وفتح الراء والنون المشددة مهموزا كمعظم قال الجوهري وهذا مرهنا قد جاء وهو اسم رجل . وفي القاموس مرهنا كمعظم اسم ولم نقف له على تعيين وقوله الى رئاب متعلق بأتى اى جاء هؤلاء الى رئاب بكسر الراء المهملة وفتح الهمزة وبعد الألف الساكنة موحدة هو والد هارون بن رئاب الصحابي البدري وفي المحدثين أيضا رئاب بن عبد الله المحدث ورئاب ايضا جد جابر بن عبد الله بن رئاب الصحابي المشهور ورئاب أيضا جد زينب بنت جحش رضي الله عن جميعهم وقوله

وأسه

وأسه اى أسى رئاب ملآن ممنوع من الصرف للوصفية والزيادة اى مملوء وهو مبني من ملئ الأناء كفرح لا من ملأ ملأه كمنع كما في غير واحد من الدواوين وبه سقط ما قد يقال لم لم يرد من ملأن فعلان مقيس في فعل المكسور اللازم كسكران ونحوه فملآن على غير قياس لانه من ملأ المفتوح المتعدي ففيه شذوذ وان يعلم ان القول بانه من المفتوح المتعدي قصور . وان ملآن وارد على المذهب الذي يقتضيه القياس ويقول به الجمهور والله أعلم . وقوله من صواب بضم الصاد المهملة وفتح الهمزة وبعد الألف الساكنة موحدة والجر متعلق بملآن ومن على بابها او بمعنى الباء والجملة حالية ويأتي له تفسير الصواب وقوله فانتبهت بالفاء الدالة على السببية اى فطنت واستيقظت لهم اى لروبة والسموءل والمرهنا متعلق بانتبهت وفاعله كلاب جمع كلب بالفتح وهو كل سبع عقور وغلب على هذا النابح لما مر والحوءب بفتح الحاء المهملة والهمزة وبينهما واو ساكنة وآخره موحدة كجوهر مضاف اليه ما قبله ويأتي تفسيره وقوله فنبحتهم بالفاء الدالة على السببية ايضا عطف على فانتبهت ونبحتهم بفتح النون والموحدة والحاء المهملة وتاء التأنيث الساكنة دالة على ان الضمير المستتر الذي هو فاعل نبح عائد على مؤنث وهو الكلاب والضمير المتصل المنصوب على المفعولية عائد على روبة وصاحبيه يقال نبحه الكلاب ونبح عليه كمنع وضرب نبحا ونبيحا ونباحا ونباحا ونباحا اى صاح عليه ورفع صوته وربما يقال نبح الظبي ونبحت الحية ايضا وقوله فانثنوا بالفاء السببية ايضا عطف على فنبحتهم فانه جعل الانتباه مسببا عن الاتيان وجعل النباح مسببا عن الانتباه وجعل الانثناء مسببا عن النباح اى اتيانهم سبب انتباه الكلاب وانتباه الكلاب سبب نباحها عليهم ونباحها سبب انثنائهم وهربهم والفاء كثيرا ما تستعمل بهذا المعنى ويستملح قوله

للعاشقين بأحكام الغرام رضى … فلا تكن يا فتى باللوم معترضا

اوحى العذول لأحبابي الذين قضوا … عهد الوفي الذي للعهد ما نقضا

فقف وتسمع سيرة الصب الذي قتلوا … فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا

أي في حب ذام الوصل فامتنعوا … فسام صبرا فاعيا نيله فقضى

قلت قوله لأحبابي الذين نقضوا الظاهر انه اقام الدين مقام الذي كقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)